

13-مهارات العناية بالذات لدى الطفل التوحدي

أ. بن زروقي أمينة د. ملال خديجة
جامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف / الجزائر)

ملخص:

استهدفت الدراسة مستوى مهارات العناية بالذات لدى الطفل التوحدي ، وتم إجراء الدراسة على عينة تتكون من ثلاثة أطفال توحديين (2 ذكور + 1 انثى) بالمركز البيداغوجي للمتخلفين ذهنيا بالشلف ، وباستخدام شبكة مهارات العناية بالذات (ارتداء/ خلع الملابس)، تم التوصل أن أطفال التوحيد لديهم قصور في مهارة ارتداء و خلع الملابس .

الكلمات المفتاحية : مهارات العناية بالذات ، ارتداء/خلع الملابس ، الطفل التوحدي

Abstract:

This study aims at knowing the level of Self-care skills among Autistic Children .It was conducted on a sample of Three autistic children at Pedagogy Center for Mentally Retarded of Chlef . The study used the Self-care skills grid (wearing /taking off clothes) , We found that Autistic children have a deficiencies in the skill of wearing and taking off clothes.

Key words : the Self-care skills, wearing /taking off clothes, Autistic Child

مقدمة :

لقد شهدت السنوات الأخيرة تطورا هائلا في مجال الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة فهناك اتجاه عالمي للاهتمام بهذه الفئة من حيث التربية والتأهيل والتعليم ، والجزائر كغيرها من الدول التي أولت اهتمام بهذه الفئة، فقد أنشأت (82) مركز طيبي بيداغوجي موزعا على كافة ولايات الوطن والتي تستقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (5-18 سنة) (بن قيده، 2009، 12).

ومن الإعاقات التي نالت اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة اضطراب التوحيد، إذ يعد من بين الاضطرابات النمائية المتداخلة والمعقدة التي تصيب الطفل عادة في السنوات الثلاث الأولى من عمره والتي تؤثر على مختلف مظاهره نموه سواء على المستوى الارتقائي اللغوي، أو على المستوى الاجتماعي أو الحركي، كما يعاني الطفل التوحدي من قصور واضح في أداء مهارات السلوك التكيفي، والتي تعد مطلبا أساسيا لاستقلالته وتقبل الآخرين له .

وتعد مهارات العناية بالذات واحدة من أهم مجالات السلوك التكيفي التي يظهر فيها الطفل التوحدي صعوبات في ممارستها بشكل مقبول، إذ يعجز عن أداء الأنماط السلوكية التي يستطيع أداؤها أقرانه من الأطفال العاديين ، لذا اتجه الاهتمام بمعرفة مستوى هذه المهارات من اجل التكفل المناسب لاكتسابها.

1.مشكلة الدراسة :

تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، نظرا لما لها من أهمية في تكوين وبناء الشخصية، ففي هذه مرحلة تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبه كما تشتد قابليته للتأثر بالعوامل التي تحيط به، ولأهمية هذه المرحلة وما يترتب عليها من آثار في تكوين المعالم الأساسية للشخصية بشكل عام، فقد اهتمت مدارس علم النفس بسلوكيات الطفولة، حيث يعتبر أصحاب المدرسة التحليلية أن الخمس سنوات الأولى من حياة الإنسان هي العامل

الحاسم في تكوين شخصيته، بينما يرى أصحاب المدرسة السلوكية أنه من ضمن العوامل التي تساهم في انبثاق السلوك هي الخبرات التي تعلمها هذا الإنسان في سنوات عمره (عليوه، 1999، 18).

ويتعرض الطفل خلال مراحل نموه إلى العديد من الاضطرابات النمائية والتي يمكن أن تؤثر على حياته وعلاقته مع الآخرين، ومن هذه الاضطرابات نجد التوحد والذي انتشر بنسبة كبيرة مؤخراً، حيث أسفرت نتائج العديد من الدراسات التي أجريت حوله أن نسبته في تزايد مستمر، فقد صدر عن منظمة الصحة العالمية في سنة (2013) أنه في كل (160) طفل نجد طفل توحدي مما يعني أن متوسط معدل الانتشار العالمي قد بلغ (62/10000) (EB, 2013, 2)، أما في الجزائر فقد أشارت وزارة التضامن الوطني في سنة (2009) بأن فقد عدد المصابين بالتوحد قد بلغ حوالي (39000) مصاب بمعدل حدوث حالة لكل حوالي (950) شخص (شليحي، 2011، 27).

ويعتبر التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة، والتي تصيب الطفل في سنواته الثلاث الأولى، وذلك لما يسببه من عجز وقصور شديد يصيب مختلف النواحي النمائية سواء كانت العقلية أو الاجتماعية أو المعرفية (غزال، 2007، 11)، والتي يمكن أن تؤثر على حياة الطفل اليومية وتكيفه كما تجعله يواجه العديد من الصعوبات والمشكلات، كعدم قدرته على العناية بذاته أو قيامه بالأنشطة الحياتية اليومية، وهذا ما أشار إليه راج شلجي في دراسته بحيث يرى أن من أبرز المشكلات التي يعاني منها الطفل التوحدي هي عجزه عن رعاية نفسه بنفسه أو حمايتها أو إطعامها (شليحي، 2011، 18)، مما تجعله يواجه العديد من الصعوبات المرتبطة بالتكيف الاجتماعي، ولما كانت مهارات العناية بالذات هي من المتطلبات الأساسية لكل طفل حتى يكون مستقلاً ومتكيفاً مع الآخرين. لذا فقد اهتمت العديد من الدراسات بهذه المهارات عند الطفل التوحدي نظراً للدور الذي يمكن أن تلعبه في تحقيق اندماجه مع أقرانه من العاديين وتقبلهم له، لذا يرى بعض الباحثين أن تدريب وتنمية هذه المهارات له أهمية بالغة لدى الطفل، في حين اعتبرت بعض الدراسات أن اكتساب هذه المهارات هي أكثر أهمية من التدريب على المهارات الأكاديمية، بحيث اكتساب الطفل التوحدي لمهارات العناية بالذات يجنب الوالدين الإحراج الذي قد يسببه لهما أمام الآخرين من جهة، وتمكن طفل التوحد من الاعتماد على نفسه من جهة أخرى (العبد الله، 2012، 130).

وقد استهدفت دراسة هانية محمد ياسين الجبه (2012) حول الكشف المبكر عن الجوانب اللغوية الاجتماعية والمعرفية والعناية الذاتية، إلى الكشف المبكر على المجالات اللغوية، الاجتماعية والعناية الذاتية لدى عينة مكونة من (21) طفلاً من الأطفال العاديين وأطفال ذوي التأخر اللغوي تراوحت أعمارهم من ثلاثة إلى ستة سنوات باستخدام قائمة الشطب المنهجية (هيلب H.E.L.P)، كما هدفت إلى معرفة الفروق بين هذه المجالات عند كل من الأطفال العاديين وأطفال ذوي التأخر اللغوي، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج :

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأطفال العاديين وأطفال ذوي التأخر في كل من الجانب المعرفي، الجانب اللغوي، المهارات الحركية الكبرى، المهارات الحركية الصغرى، المهارات الاجتماعية لمصلحة الأطفال العاديين، أما فيما يخص مهارات العناية الذاتية لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأطفال العاديين وذوي التأخر.

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لعينة الأطفال العاديين وعينة المتأخرين لغوياً لمصلحة الأطفال العاديين.

أما دراسة عبده سعيد محمد الصنعاني (2013) حول المهارات الحياتية لدى الأطفال الذاتويين من وجهة نظر مربياتهم في مدينة تعز باليمن، التي أجريت في مركز الأمل للتوحد بمدينة تعز على عينة مكونة من (25) ذكراً و(10) إناث، هدفت إلى قياس المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين، ومعرفة الفروق في هذه المهارات وفقاً لمتغيري العمر والنوع والتفاعل بينهما، ولقياس ومعرفة هذه الفروق استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال تطبيق استبيان المهارات

الحياتية الذي قام بتصميمه، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وجود قصور في جميع المهارات الحياتية ماعدا المهارات الحركية، أما فيما يخص معرفة الفروق حسب النوع والعمر فقد توصل إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في المهارات الحياتية تعزى لمتغير النوع، أما حسب متغير العمر توصل إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في المهارات الحياتية (الاجتماعية والتواصل)، بينما وجدت فروق دالة إحصائيا في المهارات المعرفية، الحركية، رعاية الذات، كما توصلت الدراسة إلى أن هذه المهارات ترتبت من الأعلى إلى الأدنى كالتالي: المهارات الحركية، مهارات التواصل، المهارات المعرفية، مهارات رعاية الذات، المهارات الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق ومما سبق تم طرح التساؤل التالي:

ما هو مستوى مهارات العناية بالذات (مهارة ارتداء وخلع الملابس) لدى الطفل التوحدي ؟

انطلاقا من التساؤل والدراسات السابقة، تم صياغة الفرضية التالية:

يتميز الطفل التوحدي باكتساب مستوى منخفض لمهارات العناية بالذات (مهارة ارتداء وخلع الملابس)

II. الإطار النظري للدراسة :

لاشك أن التمكن من القيام بالمهارات المعيشية اليومية هو الإطار الأساسي لاستقلالية أي فرد في أي مجتمع من المجتمعات، وفي أي مرحلة من المراحل العمرية، وخاصة فيما يتعلق برعاية الذات مثل النظافة الشخصية، الإطعام وغيرها من المهارات الضرورية في الحياة اليومية، والتي تعتبر الأساس في تحقيق الاعتماد على النفس وعدم التبعية للآخرين، فهي من المهارات التكيفية التي تساعد على الإستقلال الذاتي والاندماج الاجتماعي، ولما كانت هذه المهارات أساسية للأفراد العاديين، فهي ضرورة حتمية لذوي الإحتياجات الخاصة وبالأخص الطفل التوحدي الذي يمكنه التوصل إليها من خلال التدخل المبكر والتدريب عليها، حيث أن (60%) من الأطفال المصابين بالتوحد يمكنهم التوصل إلى إكتساب مهارات العناية بالذات للقيام بضرورات الحياة اليومية الأساسية (شليبي، 2001، 72)، وسيتم التطرق إلى مفهوم مهارات بالذات، أبعادها، طرق قياسها، وصولا إلى إجراءات التدريب على اكتسابها.

1. مهارات العناية بالذات: يرى عبد الله الزريقات بأن مهارات العناية بالذات: هي المهارات التي تركز على جميع المجالات: تناول الطعام، الرعاية الشخصية مثل إستخدام الحمام وفرشاة الأسنان وغسل الأيدي، وإرتداء الملابس وغيرها، مما يساعد في إمتلاك مستوى متقدم من الإستقلالية (الزريقات، 2009، 128).

كما تعرفها لمياء عبد الحميد بيومي: بأنها قدرة الطفل على القيام بأداء المهارات المتعلقة بالعناية بالذات، والتي تشتمل على تناول الطعام، الشراب، ارتداء الملابس وخلعها، النظافة الشخصية، الأمان بالذات، وذلك لتحقيق الإستقلالية و الإعتماد على النفس (بيومي، 2008، 44).

وترى هلا السعيد بأنها المهارات التي تشمل إرتداء الملابس، تمشيط الشعر، تنظيف الأسنان، وجميع الإحتياجات الأساسية الأخرى في الحياة اليومية للطفل التوحدي (السعيد، 2009، 178).

أما عبد الرحمن سليمان فيرى بأنها تعني رعاية الطفل التوحدي لنفسه وحمايتها، وإطعام نفسه، وأن يقوم بخلع و إرتداء ملابسه (بيومي، 2008، 44).

كما عرفها رابع شليحي بأنها: جميع الأنشطة والمهارات التي يقوم بها الطفل في حياته اليومية في مجال العناية بالذات في البيت مثلا: الأكل والشرب، لبس وخلع الثياب، الذهاب إلى المرحاض والتحكم في الإخراج، بالإضافة إلى النظافة الشخصية والتي من شأنها تحقيق الاستقلالية والإعتماد على النفس (شليحي، 2011، 31).

كما تعرف مهارات العناية بالذات بالمهارات الإستقلالية وهي: قدرة الفرد على الإستجابة للمتطلبات الإجتماعية بنجاح حسب عمره الزمني (الشمري، 2008، 32).

والتي تشمل على إستعمال أدوات المائدة، استعمال المرحاض، النظافة، الإستحمام، الصحة الشخصية، المظهر العام، العناية بالملابس، ارتداء الملابس والحذاء، وغيرها من المهارات الحياة اليومية (بن قيدة، 2009، 69).

أما هلايلي ياسمينه فتعرفها بالرعاية الشخصية والتي ترى أنها: تشتمل على المهارات التي تساعد الأفراد على الأداء الإستقلالي في الأنشطة مثل قضاء الحاجة، تناول الطعام، إرتداء الملابس، النظافة الشخصية، الإهتمام بالصحة (هلايلي، 2007، 213).

وفي هذا البحث تم تعريفها على أنها هي قدرة الطفل التوحدي على أداء بعض مهارات العناية بالذات والتي تتمثل في لبس وخلع كل من السروال والقميص.

2. أبعاد مهارات العناية بالذات:تشتمل مهارات العناية بالذات مجموعة من الأبعاد والتي تتمثل في:

1.2.تناول الطعام والشراب: تعد هذه المهارة إحدى المهارات الإستقلالية الرئيسة التي يعتمد إتقانها على عدد من العوامل مثل العمر الزمني وطبيعة الأطعمة، والهدف من هذه المهارة هو التعود على الإستقلالية في الطعام والقيام بأنماط سلوكية إجتماعية مناسبة ذات علاقة بمهارات تناول الطعام كاستخدام أدوات المائدة، تناول الطعام في الأماكن العامة، أداب المائدة (الشمري، 2008، 33)

2.2. استخدام الحمام: تشتمل مهارة استخدام الحمام على بندين أساسين: هما التدريب على استخدام الحمام والعناية الذاتية داخل الحمام، لذلك تعد من المهارات الإستقلالية المهمة (الشمري، 2008، 34).

3.2.النظافة الشخصية:تشتمل هذه المهارة على مجموعة من البنود كغسل اليدين،الوجه،الاستحمام الصحة الشخصية وتنظيف الأسنان، فهي ترتبط مباشرة بالسلامة الصحية للفرد وتقبل المحيطين له، لأنها تهدف إلى تنمية عادات صحية ومعرفة كيفية تجنب المشكلات الصحية والاجتماعية والوقاية منها.

4.2.اللبس: تعد هذه المهارة مطلب سابق لتعليم الفرد مهارة استخدام دورة المياه، فإذا لم يكتسب مهارة ارتداء الملابس وخلعها، فلن يتمكن من تحقيق مهارة استخدام دورة المياه بنجاح (الشمري، 2008، 35).

كما تشتمل مهارات العناية بالذات حسب قائمة الشطب المنهجية (هيلب) على ما يلي:

ارتداء الملابس، الخلع الملابس، تناول الطعام، الشرب، تهيئة النفس، استخدام المرحاض، النظافة الفموية، النظافة الأنفية (الجبه، 2012، 95).

3. طرق قياس مهارات العناية بالذات: يتم قياس العناية بالذات لدى الطفل من خلال ملاحظة:

☒ الطعام: أكل الطفل بمفرده، يستعمل أدوات الطعام (ملعقة، شوكة، سكين، صحن، كوب).

☒ اللبس: يلبس ويخلع بمفرده (القميص، السروال، الملابس الداخلية، الجوارب، الحذاء).

☒ النظافة الشخصية: غسل الأيدي، الأسنان، الوجه، الشعر، الإستحمام، مشط الشعر.

☒ الحمام: التحكم في عملية التبول والتبرز، النظافة بعد إستخدام الحمام (شليبي، 2001، 97).

4.الهدف من تنمية مهارات العناية بالذات:تهدف تنمية مهارات العناية بالذات في كافة مراحلها إلى مساعدة الطفل التوحدي في الإعتماد على النفس والاستقلالية الذاتية، وخاصة فيما يتعلق باللبس، العناية بالنظافة والسلامة

الشخصية، وغيرها من المهارات اليومية الأساسية (الشريجي، 2013، 8)، فقد يرى بعض الباحثين أن تدريب وتنمية هذه المهارات لدى أطفال التوحد له أهمية بالغة، إذ تمكن من عملية دمجهم مع أقرانهم العاديين وتقبلهم لهم، بل أعتبرت في بعض الحالات الشديدة أكثر أهمية من التدريب على المهارات الأكاديمية، فهي تجنب الوالدين الإحراج الذي قد يسببه لهما الإبن أمام الآخرين من جهة، وتمكن الطفل من الإعتماد على نفسه في المستقبل من جهة أخرى (العبد الله، 2012، 13). كما في حالة تدني القدرات العقلية تصبح مهارات العناية بالذات أهم من غيرها خصوصا مع حالات التوحد الشديدة، وذلك لمساعدة الطفل التوحدي مستقبلا الإعتماد على نفسه (شليبي، 2001، 70).

5. صعوبات العناية بالذات لدى الطفل التوحدي: يعاني الطفل التوحدي من صعوبات عديدة في مختلف مجالات العناية بالذات مما يجعل ذلك ينعكس على إستقلالته وسلوكه التكيفي، ومن بين هذه الصعوبات ما يلي:

1.5. الطعام والشراب: من المشكلات الشائعة المتعلقة بالطعام والشراب لدى الطفل التوحدي عدم تناول الطعام والشراب بطريقة صحيحة، والتي تتضح من خلال العبث في الوجبات التي تقدم له، بالإضافة إلى العبث بالأدوات وعدم إستخدامها بصورة سليمة، وأيضا عدم الجلوس على المقعد أثناء تناول الطعام بطرق صحيحة (بيومي، 2008، 44)، بالإضافة إلى النفور أو الحب والتفضيل القوي لبعض الأطعمة، أو الإصرار على أن يقدم الطعام ويرتب بنفس الطريقة على المائدة دون أي تغيير، وقد يفسر ذلك شكل من أشكال السلوك الإستحواذي (مصطفى، الشريبي، 2011، 118)، ويعتبر الأهل من العوامل التي تساعد في قيام الطفل بهذا السلوك وذلك خشية أن تؤدي أي محاولة للتغيير في طريقة تقديم أو ترتيب الطعام إلى إصابة الطفل بنوبات الغضب، وعلى الرغم من تفهم مبررات الأهل إلا أن عدم المرونة في تقديم الأكل وترتيبه أمر لا يمكن القيام به في كل المواقف، ولذلك يصبح من الضروري محاولة تغيير سلوك الطفل المرتبط بتناول الطعام والشراب لضمان قدر أكبر من المرونة (بيومي، 2008، 44).

2.5. استخدام الحمام والقيام بعملية الإخراج: يشكل ضبط المثانة والأمعاء مشكلة حقيقية بالنسبة للطفل التوحدي، بل تمثل عقبة رئيسة في قبوله وتأهيله (الخطيب، الحديدي، 2007، 240)، كما تشكل هذه مشكلة إزعاج ومضايقة لذويهم فيما يتعلق باستخدام الحمام (السعيد، 2009، 180) لذلك فقد يلاحظ أن بعض الأطفال يتعودون على تلووث وجوهم أثناء وجودهم داخل دورة المياه (الشليبي، 2011، 123).

3.5. اللبس: إن عملية ارتداء الملابس وخلعها تمثل مشكلة كبيرة للطفل التوحدي فهي تعتمد على ارتداء الملابس وخلعها بصورة صحيحة، كما أن الأطفال التوحديين غالبا ما يكونون غير مدركين للملبس المناسب لحالة الجو السائدة في وقت ما، مما يجعلهم يرتدون الملابس الثقيلة في الصيف والخفيفة في الشتاء.

4.4. الأمان بالذات: يرى عبد الرحمن سليمان انه يوجد لدى الأطفال التوحديين عادة إلتهمام الأطعمة الشاذة، مما يعني أنهم يهتمون مواد غير صالحة للأكل مثل الأزرار وبقايا الطعام الفاسد، الديدان والرمال... الخ، حيث أشار ربيع سلامة أنهم يعانون من مشكلة أكل مواد غير صالحة للأكل والشرب والحجارة و الزجاج (بيومي، 2008، 48-51) كما يعد إيذاء الذات من السلوكيات التي توجد لديهم ولكن بدرجات أو أشكال مختلفة، والتي تشمل شد الشعر، عض اليد، دفع الجسم.... وغيرها من السلوكيات الضارة (الصنعاني، 2013، 236). فقد أكدت نتائج دراسة أندو ويوشيمورا (1979) حول برنامج خاص في اليابان بأن الأطفال التوحديين يظهرون بشكل ملحوظ إيذاء للذات بنسبة (93%) من مجموعة العينة (الزريقات، 2004، 420).

ومما سبق يمكن القول بأن مهارات بالعناية بالذات تعتبر من المهارات الأساسية والضرورية للطفل التوحدي، وذلك لما تحققه للطفل من إستقلالية وحرية في حياته اليومية من جهة، ومن جهة أخرى فإن أي خلل أو افتقار لهذه المهارات قد يكون عائق بين الطفل وبين إشباع حاجاته الأساسية سواء فيما يتعلق بالأكل والشرب أو اللبس وغيرها من المهارات

المعيشية اليومية، أو في تحقيق الاندماج والتفاعل الاجتماعي، لهذا يعتبر تنمية هذه المهارات من الأمور الأساسية والضرورية التي لا بد من التدريب عليها، فمهارات العناية بالذات أو ما تعرف بالمهارات الشخصية تشكل الأساس في اكتساب الكثير من المهارات الضرورية مثل المهارات الأكاديمية، الاجتماعية، الحركية وحتى المهنية، كما يعتمد التدريب على هذه المهارات على إتخاذ العديد من الإجراءات التي قد تساهم في تحسين أداء الطفل ومساعدته على إكتسابه العديد من هذه المهارات

III. الإجراءات المنهجية للدراسة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج العيادي كونه الأنسب ، وذلك وفق الإجراءات التالية :

1 . عينة الدراسة : تم إجراء الدراسة على 3 أطفال مصابين بالتوحد (أنثى + 2 ذكور) ، والذين تم اختيارهم بطريقة قصدية ، بحيث تم اختيار عينة الدراسة الحالية بعد تطبيق مقياس التوحد (C.A.R.S) وفقا للمعايير التالية:

- العمر الزمني: كل عينة الدراسة تتراوح أعمارهم من (8 إلى 13 سنة).
- درجة التوحد: كل عينة الدراسة لديهم نفس درجة التوحد (متوحد بسيط).
- عدم وجود أعراض مصاحبة أو إعاقات أخرى.

2. حدود الدراسة : تم إجراء الدراسة في الفترة الممتدة من شهر فيفري إلى شهر ماي 2015 ، وذلك بالمركز البيداغوجي للمتخلفين ذهنيا بحي النصر (المنطقة 09) بالشلف

3. أدوات الدراسة : تم استخدام الأدوات التالية :

- شبكة الملاحظة : والتي تم تصميمها في هذه الدراسة لمعرفة مستوى مهارات العناية بالذات (خلع و ارتداء الملابس) لدى الأطفال ، وذلك بالاعتماد على الإطار النظري ، إضافة إلى البرامج التربوية والتدريبية للأطفال التوحدين المتمثلة في : النشاطات التعليمية للأطفال التوحد (TETCH)، قائمة الشطب المنهجية (HELP)، البرنامج التحليل التطبيقي للسلوك (ABA)، مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي (VABS).
- المقابلة : حيث تم الاعتماد على المقابلة النصف موجهة مع أولياء الأطفال والأخصائية النفسية بالمركز ، و ذلك لجمع المعلومات اللازمة حول الحالات ، إضافة إلى التأكد من نتائج شبكة الملاحظة معهم .

IV. نتائج الدراسة :

تم التوصل في هذه الدراسة إلى اختلاف مستوى مهارات اللبس و خلع الملابس (السروال والقميص) من حالة إلى أخرى ، فالنسبة للحالة الأولى (ح) تميز بقصور كبير في أداء كل المهارات وهذا ما أظهرته نتائج شبكة الملاحظة ، و هذا راجع إلى عدة اعتبارات والتي يمكن أن تكن من أهمها أن الحالة لم يتلقى أي تدريبات من طرف الأم في المنزل وذلك حسب ما صرحت به، نظرا لاعتقادها بأن الحالة لا يمكنه القيام بذلك وأنه يعاني من صعوبة في فهم وإدراك ما يقدم له، بالإضافة إلى عدم اقتناعها بإصابته بالتوحد رغم تأكيدات كل التشخيصات بذلك وهذا ما يدل بأن الأم لم تقبل الحالة وهذا ما أشارت إليه ناهد حوسير" أن ما تعانيه أمهات الأطفال التوحدين يكون مؤلما إلى درجة أنهن تمررن بمرحلة إنكار وعدم التصديق" (دعو، شنوفي، 2013، 146)، وهذا الوضع عند الأم انعكس على الحالة مما جعله لم يكتسب أي من المهارات الحياتية الضرورية سواء فيما يخص الأكل أو الشرب أو النظافة وذلك حسب تصريحاتها ، إضافة إلى أن الحالة لم يتم إدخاله إلى المركز حتى بلوغه عشر سنوات رغم تأكيد الأخصائية للأم إصابة ابنها وهو عمره (05سنوات)، وبالتالي فإن عدم التدخل المبكر انعكس على الحالة إضافة إلى عدم اهتمام الأم جعله متأخرا جدا في اكتساب مهارات كثيرة كالنظافة الشخصية، الأكل.... الخ.

أما الحالة الثانية (أ) فقد أظهر مستوى مقبول في اكتسابه مهارات اللبس (السروال والقميص)، رغم أنه لم يتلقى أي تدريب من طرف الأب والأم في المنزل، وهذا راجع إلى التدخل المبكر الذي تلقاه عند دخوله إلى المركز في سن أربع سنوات مما ساعده على اكتساب بعض المهارات المعرفية التي تساعده في فهم ما يقدم له، وهذا ما أشارت إليه مشاعر الشريجي في دراستها (2013) بأن التدخل المبكر يساهم إلى حد كبير في تأهيل وتطوير حياة الطفل التوحدي (الشريجي، 2013، 2).

وفيما يخص الحالة الثالثة (ر) فتعتبر أكثر الحالات التي أظهرت مستوى حسن في أغلب المهارات ، وهو ما يرجع إلى ما تلقته الحالة من تدريبات مكثفة في البيت، وهذا ما أشار إليه وولش ادم (1981 : Odum-Welsh) بأن أولياء الأمور يساعدون في نقل أثر التعلم والتدريب من المراكز إلى البيت (الشريجي، 2013، 14).

خاتمة :

تعتبر إعاقة التوحد من بين أهم القضايا التي لاقته اهتماما عند العلماء والباحثين في الآونة الأخيرة، باعتبارها قضية ذات أبعاد مختلفة من شأنها أن تؤدي إلى عرقلة مسيرة التنمية والتطور في المجتمع، فقضية التوحد لا تشكل عبئا على الطفل أو أسرته فحسب، بل أثارها تمتد لتمس مختلف المجالات، لذا شهدت السنوات الأخيرة تطورا هائلا في مجال الاهتمام بهذه الإعاقة، والذي تمثل على الصعيد العالمي في العديد من الإعلانات والمواثيق، مما أدى إلى اهتمام التدخل والتكفل بهذه الفئة، وذلك من خلال الاهتمام بتربية الطفل والقيام بتدريبه، من أجل مساعدته مستقبلا في الاعتماد على نفسه وإيصاله إلى أقصى ما لديه من قدرات في مختلف الجوانب، وذلك بالاعتماد على البرامج التدريبية والتربوية والتي أثبتت نجاعتها في مساعدة هذه الفئة.

ولهذا فإن اكتساب الطفل التوحدي لمهارات العناية بالذات (مهارات اللبس) ، يتوقف على عدة اعتبارات أهمها :

- تقبل الأهل لإصابة الابن بالتوحد
- ضرورة التدخل المبكر للتكفل الأمثل بحالات التوحد
- إن عملية التكفل بالطفل التوحدي لا بد أن تكون بالتعاون بين الأسرة و المراكز المتخصصة ، لاكتساب الطفل المهارات اللازمة التي تسمح باندماجه الاجتماعي .

الاقتراحات و التوصيات :

انطلاقا من النتائج المتوصل إليها، تم طرح الاقتراحات والتوصيات التالية:

- ضرورة التدخل والتكفل المبكر بالطفل التوحدي بهدف إكسابه المهارات الحياتية المختلفة والتي تمكنه من الاعتماد على نفسه.
- الاهتمام بالجانب النفسي و العلائقي للطفل.
- ضرورة القيام بإدماج الطفل في المجالات الرياضية والفنية والمهنية.
- ضرورة التعاون بين الأخصائيين والأسرة للتكفل بالطفل التوحدي.
- ضرورة الاهتمام بأسر الطفل التوحدي بما فيهم الإخوة والعمل على مساعدتهم في تقبل هذا الطفل.
- ضرورة إشراك الأسر في البرامج التدريبية والتربوية الخاصة بالطفل بما فيهم الإخوة.
- توفير الكوادر البشرية المتخصصة والمؤهلة لتربية وتعليم الطفل التوحدي.
- تقنين وتكييف بعض المقاييس والاختبارات التشخيصية الخاصة باضطرابات التوحد

قائمة المراجع :

1. بن قدة، مسعودة. (2009). دور برامج الرعاية التربوية الخاصة في تحقيق السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي متلازمة داون. مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.
2. بيومي، لمياء. (2008). فاعلية برنامج تدريبي ل تنمية بعض مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحديين. أطروحة دكتوراه، جامعة قناة السويس، مصر.
3. الجبه، هانية. (2012). الكشف المبكر عن الجوانب اللغوية الاجتماعية والمعرفية والعناية الذاتية. مذكرة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا.
4. الخطيب، جمال، والحديدي، منى. (2007). التدخل المبكر: التربية الخاصة في الطفولة المبكرة (ط.3). الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
5. دعو، سميرة . (2013). الضغط النفسي واستراتيجيات المواجهة لدى أم الطفل التوحدي. مذكرة ماجستير، جامعة أكلي محمد أولحاج ، الجزائر.
6. الزريقات، إبراهيم عبد الله فرج. (2009). التدخل المبكر: النماذج والإجراءات. (ط.1). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
7. السعيد، هلا (2009). الطفل الذاتوي. (ط.1). مصر: مكتبة الانجلو مصرية.
8. الشريجي، مشاعر شمسان. (2013، 2-4 أبريل). الشراكة بين المراكز والأسرة في تطبيق برامج التدخل. قدم إلى المنتدى الثالث عشر للجمعية الخليجية، مملكة البحرين.
9. شلي، فادي رفيق. (2001). إعاقة التوحد: المعلوم والمجهول (ط.1). لبنان.
10. شليجي، رابع. (2011). فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات العناية بالذات لعينة من أطفال التوحد. مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.
11. الشمري، عواطف حبيب. (2008). فاعلية استخدام إجرائيا لمساعدة المتناقصة تدريجيا و التأخير الزمني الثابت في التدريب على بعض المهارات الاستقلالية للفتيات ذوات التخلف العقلي المتوسط والشديد. مذكرة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
12. الصنعاني، عبد سعيد محمد. (2013)، حول المهارات الحياتية لدى الأطفال الذاتويين من وجهة نظر مربياتهم في مدينة تعز. مجلة بحوث ودراسات تربوية، 8، 230-255.
13. العبد الله، نور. (2012). فاعلية برنامج تدريبي قائم على إستراتيجيات النمذجة والتعزيز الإيجابي في تنمية مهارات العناية بالذات لدى عينة من الأطفال التوحديين بمحافظة دمشق. مذكرة ماجستير، جامعة سوريا.
14. عيلوة، سهام عبد الغفار. (1999). فعالية كل من البرنامج الإرشادي للأسرة وبرنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية للتخفيف من أعراض الذاتوية لدى الأطفال. أطروحة دكتوراه، جامعة طنطا، مصر.
15. غزال، مجدي فتحي. (2007). فعالية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مدينة عمان. مذكرة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن.
16. مصطفى، أسامة فاروق، والشريبي، السيد كامل. (2011). التوحد: أسباب، تشخيص، علاج (ط.1). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
17. هيلالي، ياسمينة. (2007). اعتماد درجات الذكاء لاقتراح برنامج تدريبي لتأهيل المتخلفين عقليا اجتماعيا ومهنيًا. أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.

ملحق رقم (01): شبكة الملاحظة (مهارات ارتداء/خلع الملابس)

درجات الظهور				العبارات	
إطلاقا	نادرا	أحيانا	دائما		
بعد مهارة لبس و خلع السروال					
				يُميز السروال من بين عدة ملابس	معرفة السروال
				يعرف اتجاهات السروال "الأمام، الخلف"	
				يعرف لواحق السروال "السحاب، الأزرار"	
				يعرف معنى عبارة لبس السروال	
				يعرف معنى عبارة خلع السروال	
				يعرف اتجاهات السروال اليمين واليسار	
				يسحب السروال إلى الأسفل مع المساعدة في سحبه	يخلع السروال بمساعدة الآخر
				يخرج رجليه من السروال بمساعدة الآخر	
				يخلع السروال بمساعدة الآخر	
				يسحب السروال إلى الأسفل بدون مساعدة	يخلع السروال لوحده
				يخرج رجليه من السروال بدون مساعدة	
				يخلع السروال لوحده.	
				يجلس أو يقف مستندا عند إلباسه السروال	يلبس السروال بمساعدة الآخر
				يمد رجليه عند إلباسه السروال	
				يحتاج إلى المساعدة في وضع الرجل الصحيحة في لبس السروال	
				يدخل السروال في رجليه بمساعدة الآخر	
				يشد السروال نحو الأعلى بمساعدة	
				يلبس السروال مع مساعدته	
				يهيئ ويقلب السروال بمساعدة الآخر	يلبس السروال لوحده
				يدخل السروال في رجليه لوحده	
				يشد نحو الأعلى لوحده	
				يلبس السروال لوحده بدون مساعدة	لوحده

درجات الظهور				العبارات	
إطلاقاً	نادراً	أحياناً	دائماً		
بعد مهارة لبس وخلع القميص					
				يميز القميص من بين عدة ملابس	معرفة القميص
				يعرف اتجاهات القميص "الأمام، الخلف"	
				يعرف لواحق القميص "الأزرار"	
				يعرف معنى عبارة لبس القميص	
				يعرف معنى عبارة خلع القميص	
				يفتح الأزرار بمساعدة الآخر	يخلع القميص بمساعدة الآخر
				يخلع القميص عندما يكون مفكوكاً بمساعدة الآخر	
				يمد ذراعيه عند خلع القميص	يخلع القميص بمساعدة الآخر
				يخلع القميص بمساعد الآخر	
				يفك الأزرار لوحده.	يخلع القميص لوحده
				يخلع القميص عندما يكون مفكوكاً لوحده	
				يخلع القميص لوحده	
				يحتاج إلى المساعدة في وضع ذراعيه داخل أكمام القميص.	يلبس القميص بمساعدة الآخر
				يمد ذراعيه عند إلباسه القميص بمساعدة الآخر	
				يحتاج إلى المساعدة في وضع الذراع الصحيحة في أكمام القميص.	
				يدخل ذراعيه داخل أكمام القميص بمساعدة الآخر.	
				يزرر القميص بمساعدة الآخر	
				يضع الأزرار في مكانها بمساعدة الآخر	
				يلبس القميص بنفسه مع مساعدته على قفل الأزرار	
				يلبس القميص مع مساعدته	
				يهيئ ويقلب القميص بمساعدة الآخر	يلبس القميص لوحده
				يلبس القميص لوحده بدون مساعدة	
				يدخل ذراعيه في أكمام القميص لوحده بدون مساعدة	
				يهيئ ويقلب القميص لوحده بدون مساعدة	
				يزرر القميص بنفسه	
				يضع الأزرار في مكانها المناسب لوحده.	